التَّارِيخُ:20.01.2023

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

وَسَارِعُوا إِلٰى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمٰوَاتُ وَالْاَرْضُ اُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ.

وَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

اَللّٰهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِى رَجَبٍ، وَشَعْبَانَ، وَبَلِّغْنَا رَمَضَانَ.

اَللّٰهُمَّ بَارِكْ فِى الْأَشْهُرِ الثَّلَاثِ

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَفَاضِلُ!

أَنَّ مُنَاخَ الرَّحْمَةِ وَالْمَغْفِرَةِ اَلَّذِى كُنَّا نَتُوقُ إِلَيْهِ عَلَى وَشْكِ إِنْ يَشْمَلَ حَيَاتَنَا الرُّوحِيَّةَ مَرَّةً أُخْرَى لِمُدَّةِ ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ، اَلْإِثْنَيْن الْقَادِم سَنَبْلُغُ شَهْرَ رَجَب اَلْمُبَشِّرِ لِرَمَضَان إِنْ شَاءَ اللّٰهُ ، وَلِلّٰهِ الْحَمْدُ اَلدَّائِمُ وَالثَّنَاءُ اَلَّذِى أَبْلَغَنَا هَذَا الْمَوْسِمَ الْمُبَارَكَ، وَالصَّلَوَاتُ وَالسَّلَامُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ المُصْطَفَى اَلَّذِى عَلَّمَنَا كَيْفَ نَسْتَغِلُّ هَذِهِ الْأَشْهُرَ.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَعِزَّاءُ!

اَلْأَشْهُرُ الثَّلَاثَةُ هِىَ الْأَوْقَاتُ الَّتِى تَنْزِلُ عَلَيْنَا فِيهَا رَحْمَةُ اللّٰهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَمَغْفِرَتُهُ بِوَفْرَةٍ. وَهَذِهِ هِىَ اللَّحَظَاتُ الَّتِى يُحِيطُ فِيهَا السَّلَامُ وَالْهُدُوءُ بِالْقُلُوبِ أَكْثَرُ، اَلْأَشْهُرُ الثَّلَاثَةُ هِىَ أَشْهُرُ إِعَادَةِ التَّفْكِيرِ فِى الْغَرَضِ مِنْ خَلْقِنَا، وَتَذَكُّرِ مَسْؤُولِيَّاتِنَا مَرَّةً أُخْرَى، وَتَعْزِيزِ وَعْيِنَا بِالتَّقْوَى، أَىْ وَعْيِنَا بِالْعُبُودِيَّةِ، وَفِى الْوَاقِعِ، رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَقُولُ: **" إِنَّ اللّٰهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَّالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ "**[1] لِذَلِكَ دَعُونَا نُدْرِكُ مَسْؤُولِيَّتَنَا تُجَاهَ أَنْفُسِنَا وَبِيئَتِنَا وَرَبِّنَا، دَعُونَا نَسْعَى جَاهِدِينَ لِنَكُونَ مُسْلِمِينَ صَالِحِينَ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْكِرَامُ!

اَلْأَشْهُرُ الثَّلَاثَةُ هِىَ فُرْصَةٌ عَظِيمَةٌ لِتَجْدِيدِ أَنْفُسِنَا رُوحِيًّا، وَهَذِهِ هِىَ الْأَيَّامُ الَّتِى سَنُرَاجِعُ فِيهَا تَقَدُّمَنَا وَنَسْعَى جَاهِدِينَ لِتَحْسِينِ وَضْعِنَا. يَقُولُ اللّٰهُ تَعَالَى فِى الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ: **"فَمَنْ اٰمَنَ وَاَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ"**[2]. لِذَلِكَ دَعُونَا نَسْعَى جَاهِدِينَ لِتَنْشِيطِ عَالَمِنَا مِن الْعُقُولِ وَالْقُلُوبِ الَّتِى اُبْتُلِيَتْ بِالدُّنْيَوِيَّةِ. دَعُونَا نُتَمِّمُ عِبَادَتَنَا بِالْكَامِلِ، وَدَعُونَا نَزِيدُ مِنَ الْخَيْرِ وَإِحْسَانِنَا أَكْثَرَ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَعِزَّاءُ!

اَلْأَشْهُرُ الثَّلَاثَةُ هِىَ بَوَّابَةُ الدُّعَاءِ وَالتَّوْبَةِ وَالْمَغْفِرَةِ وَالْعَفْوِ. وَفِى الْوَاقِعِ، يَقُولُ رَبُّنَا الْكَرِيمُ:**"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا"**[3]. يَدْعُونَا بِخِطَابِهِ إِلَى التَّخَلِّى عَنِ الْحَرَامِ وَالتَّطْهِيرِ مِنْ الْخَطَايَا. لِذَلِكَ، دَعُونَا نَبْحَثُ عَنْ طُرُقٍ لِنَيْلِ مَغْفِرَةِ رَبِّنَا عَزَّ وَجَلَّ فِى هَذَا الْمَوْسِمِ الْمُبَارَكِ. وَدَعُونَا نَمْتَنِعُ عَنْ كُلِّ أَنْوَاعِ الْمَعَاصِى الَّتِى تُبْعِدُنَا عَنْ نَيْلِ مَغْفِرَتِهِ، فَلْنَدْعِى بِإِخْلَاصٍ مِنْ أَجْلِ عَائِلَتِنَا وَأُمَّتِنَا وَجَمِيعِ إِخْوَتِنَا وَأَخَوَاتِنَا.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَفَاضِلُ!

آمُلُ أَنْ نُدْرِكَ لَيْلَةَ رَجَبٍ، اَللَّيْلَةِ الَّتِى تَرْبُطُ الْخَمِيسَ الْمُقْبِلَ مَعَ الْجُمُعَةِ. مُبَارَكٌ عَلَيْكُمْ هَذِهِ الْأَشْهُرُ الثَّلَاثَةُ وَلَيْلَةُ رَجَبٍ. وَبِأَمْرِ رَبِّنَا الْعَظِيمِ: **" وَاِلٰى رَبِّكَ فَارْغَبْ "**[4] فَلْتَكُنْ رَغَبَاتُنَا وَدَعَوَاتُنَا إِلَى اللّٰهِ عَزَّ وجَلَّ. وَقَالَ تَعَالَى:**"وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ."**[5] فَلْنَسْتَجِبْ لِدَعْوَتِهِ الْإِلٰهِيَّةِ. وَلْتَكُنْ وُجْهَتُنَا إِلَى الْخَيْرِ وَالْإِحْسَانِ وَالْجَمَال. وَفِى مَوْسِمِ الْبَرَكَاتِ هَذَا، عَسَى أَلَّا يَسْقُطَ دُعَاءُ نَبِيِّنَا الْحَبِيبِ (صَلَّى اَللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) مِنْ أَلْسِنَتِنَا. **"اَللّٰهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِى رَجَبَ وَشَعْبَانَ، وَبَلِّغْنَا رَمَضَانَ"**[6]

---

[1] سُورَة النَّحْلِ ، 16 / 128

[2] سُورَة الْأَنْعَامِ ، 6 / 48

[3] سُورَة التَّحْرِيمِ ، 66 / 8

[4] سُورَة الِانْشِرَاحِ ، 94 / 8

[5] سُورَة آلِ عِمْرَانْ ، 3 / 133

[6] اَلطَّبَرَانِى ، كِتَابُ الْمُعْجَمِ الْأَوْسَطِ ، اَلْجُزْءُ الرَّابِعِ ، 189

اَلْمُدِيرِيَّةُ العَامَّةُ لِلْخَدَمَاتِ الدِّينِيَّة